الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية

المبحث الأول:
القرآن لغة واصطلاحاً

أولاً ـ القرآن لغة:

اتفق أهل العلم رحمهم الله على أن لفظ «قرآن» اسم وليس بفعل ولا حرف، لكنهم اختلفوا فيه من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز ومن جهة كونه مصدراً أو وصفاً على أقوال عدة تجمل فيما يأتي[1]:

القول الأول: إنه «اسم علم غير منقول» وضع من أوّل الأمر علماً على الكلام المنزَّل على محمد ﷺ، وهو اسم جامد غير مهموز، مثل التوراة والإنجيل، وهذا القول مروي عن جماعة من العلماء منهم: الشافعي، وابن كثير وغيرهما رحمهم الله جميعاً.

وقد نقل ابن منظور أن الشافعي رحمه الله كان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأتُ ولكنه اسم لكتاب الله

---

(1) معجم مقاييس اللغة (2/ 396)، المصباح المنير، ص: 259، لسان العرب (1/ 128 - 131).

مثل التوراة والإنجيل[1].

القول الثاني والثالث: هم القائلون بأن لفظ القرآن «مهموز»[2] فقد اختلفوا على رأين:

ـ **أن القرآن**: مصدر «قرأ» بمعنى: «تلا» كالرجحان والغفران، ثم نُقل من المصدر وجُعل اسماً للكلام المنزَّل على نبينا محمد ﷺ.

ويشهد له قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: 18] أي: قراءته.

وقول حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه:

ضحّوا بأشمط عنوان السجود به يُقطّعُ الليل تسبيحاً وقرآناً

أي: قراءة[3].

ـ **أن القرآن**: وصف على وزن فعلان مشتق من «القُرْء» بمعنى الجمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، «وقرأت الشيء قرآناً»: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[4].

وسمي القرآن قرآناً، لأنه جمع القصَص، والأمر والنهي والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران[5].

---

(1) لسان العرب (1/ 128) مادة «قرأ».

(2) معنى مهموز: أن الهمزة في لفظ «القرآن أصلية» من «قرأ».

(3) عظمة القرآن الكريم، محمود الدوسري، ص: 47.

(4) لسان العرب (1/ 128).

(5) عظمة القرآن الكريم، ص: 47، ومن القائلين بهذا القول الزجاج.

القولان الرابع والخامس: هم القائلون بأن لفظ القرآن «غير مهموز» لكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه على قولين:

ـ أنه مشتق من «قَرنْتُ الشيء بالشيء» إذا ضَممت أحدهما إلى الآخر.

قالوا: فسُميّ القرآن به: لِقِران السُور والآيات والحروف فيه، ومنه فسُمّيَ الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران[1].

ـ أنه مشتق من «القرائن» جمع قرينة، لأن آياته يُصدّق بعضها بعضاً ويُشبه بعضها بعضاً[2].

ويظهر ـ والله أعلم ـ أن أرجح هذه الأقوال هو القول الثاني، لِقُرب اشتقاقه من كلمة القرآن لفظاً ومعنى.

وأصبح لفظ القرآن ـ بعد ذلك ـ: علماً على الكتاب المنزل[3].

ثانياً: القرآن في الاصطلاح:

وقد ذكر العلماء رحمهم الله للقرآن الكريم تعريفاً اصطلاحياً يُقرّب معناه ويميزه عن غيره، فعرّفوه بأنه: كلام الله المنزل على نبيّه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر[4].

---

(1) البرهان في علوم القرآن (1/ 278) للزركشي.
(2) الإتقان في علوم القرآن، ص: 137 للسيوطي.
(3) عظمة القرآن الكريم ص: 49.
(4) المصدر نفسه.